مدينة طرسونة الأندلسية

(94 – 513 Tarazona هـ / ٧١٢ – ١١١٩ م)

الأستاذ الدكتور

جاسم ياسين الدرويش

phjassim2@yahoo.com

الأستاذ الدكتور

حسين جبار العلياوي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

Andulisian City of Tarazona (94 – 513 AH / 712 – 1119 AD)

Prof.Dr.
Jassim Yasin Al Darweesh
prof.Dr.
Hussein Jabbar Al Uliawi
Basra University - College of Education for Humanities

الملخّص :

تقع مدينة طرسونة بمنطقة الثغر الأعلى الأندلسي ، وهي إلى الجنوب من مدينة تطيلة والى الشمال من مدينة سرقسطة ، فتحها المسلمون سنة ٩٤هـ /٧١٢م من قبل القائد موسى بن نصير ، واستوطنها عدد من العرب والبربر ، وتوالت على حكمها العديد من الأسر منهم بني قسي المولدين وبني سلمة التجيبيين وبني هود .

وكانت في بداية أمرها مقراً للعمال والقادة حتى سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م عندما قام الأمير الحكم بن هشام ببناء مدينة تطيلة ، فأصبحت طرسونة من توابعها ، إلا أن أهميتها العسكرية استمرت حتى سقوطها بيد النصارى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م ، وقد ركز البحث على ثلاثة محاور ، تناول المحور الأول موقعها وفتحها ، فيما تناول المحور الثاني التاريخ السياسي والعسكري للمدينة وما شهدتها من أحداث ، وركز المحور الثالث على الحركة الفكرية فيها وإسهامات بعض أهلها في العلوم المختلفة .

الكلمات الرئيسية : الأندلس – مدينة طرسونة – موسى بن نصير – مدينة تطيلة – المسلمون – النصارى – الحركة الفكرية .

Abstract:

The city of Tarsouna is located in the Upper region Andalusia, which is south of the city of Tattila and north of the city of Zaragoza. It was conquered by Muslims in 94 AH / 712 AD by the Commander Mousa ibn Nusair. It was settled by a number of Arabs and Berbers. and ruled by many families such as Bani Salameh Aljtayebin and Bani Hood.

At the beginning, it was headquarters for workers and leaders until the year 186 AH / 802 AD, when Prince Hakam bin Hisham built the city of Ttileh, Tarsouna became its dependencies, but its military importance continued until occupied by of Christians in 513 AH / 1118 AD .The research focused on three axes,first axe dealt with location its opening, while the second axis explain the political and military history of the city and the events , and the third axis focused on the intellectual movement and the contributions of some of its people in various sciences

Key words: Andalusia - the city of Tarsouna - Musa bin Nusair - the city of Tatkila - Muslims - Christians - the intellectual movement.

المقدمة

تعد دراسة المدن وما يدور فيها من نشاطات سياسية واقتصادية واجتماعية وعمرانية وفكرية مهمة لما تسهم فيه من تسليط الضوء إلى دقائق الأمور ورصد حركة التطور الحضاري في تلك المدن ، وهو ما تعجز عنه الدراسات العامة والشاملة للإقليم أو البلد بكامله .

ومن هنا جاءت دراستنا للعديد من المدن الأندلسية ، فضلا عما تتميز به المدن الأندلسية من خصوصية طبيعية واجتماعية جعلها تتمتع بكثير من الاستقلال الذاتي وبالأخص تلك التي قامت فيها دويلات وأسر حاكمة مثل تطيلة وطرسونة وسرقسطة وغيرها ، والذي يتصفح التاريخ الأندلسي يجد أن هناك عشرات الأسر والدويلات كانت أشبه بدويلات المدن منها إلى الدول الكبيرة .

وهذا الأمر ينطبق على مدينة طرسونة قيد البحث ، فقد تناولنا موقعها الجغرافي وفتح المسلمين لها ، ثم استعرضنا تاريخها السياسي بدءاً بالفتح الإسلامي سنة ٩٤هـ/٧١٢م حتى سقوطها بيد النصارى سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م ، ثم الحركة الفكرية فيها وإسهامات علمائها في ميادين العلم المختلفة ، نسأل الله تعالى يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم خالياً من الرياء إنه نعم الموفق .

المبحث الأول

موقعها وفتحها

طرسونة ضبطها ياقوت بقوله : (بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون) [١] ، وهي إحدى مدن الثغر الأعلى الأندلسي ، جعلها البكري في الجزء الثالث حسب تقسيم قسطنطين [٢] ، وتقع إلى الجنوب من مدينة تطيلة Tudela [٣] ، قال ابن غالب : (ومن طرسونة إلى تطيلة اثنا عشر ميلاً) [٤] ، وهي نفس المسافة التي حددها ياقوت إذ قال : (بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ) [٥] ، وذلك لأن الميل يساوي ٢ كم والفرسخ ٦ كم [٦] .

وأشارت بعض المصادر إلى أن طرسونة Tarazona هي من بنات تطيلة [٧] ، ذلك أنه جرت العادة بالأندلس بأن تسمى المدينة الرئيسية بالأم والجمع أمهات ، والمدن

الفرعية بالبنات ، مفردها بنت ، وقد تتحول الأم إلى بنت إذا زادت عليها في العمارة إحدى بناتها [٨] ، انطبقت هذه الحالة على طرسونة ، فقد كانت هي المدينة الأم وتطيلة من توابعها ، إلا أن الأخيرة خطفت منها تلك المكانة بعد أن تكاثر الناس بها فأصبحت تطيلة الأم وطرسونة من بناتها ، وقد أشار الحميري إلى ذلك بقوله : طرسونة (بالأندلس كانت مستقر العمال والقوّاد بالثغر ، وكان أبو عثمان عبيد الله بن عثمان [٩] المعروف بصاحب الأرض اختارها محلاً وآثرها على مدن الثغور منزلاً ، وكانت ترد عليه عشور مدينة أربونة [١٠] وبرشلونة [١١] ، ثم عادت طرسونة من بنات تطيلة عند تكاثر الناس بتطيلة وإيثارهم لها ، لفضل بقعتها واتساع خطتها) [١٢] .

وبذلك أصبحت طرسونة من أعمال تطيلة إلا أنها احتفظت بمكانتها ، إذ أن المصادر استمرت تصفها بأنها من مدن الثغر الأندلسي [١٣] ، فيما قال عنها ابن سعيد عند حديثه عن مدن الثغر الأعلى : (مدينة مشهورة الذكر في القديم والحديث) [١٤] ، أما المقري فقد نقل عن ابن اليسع [١٥] قوله : إن طرسونة أخت تطيلة [١٦] .

فيما جعلها مؤلف مجهول من مدن بربطانية بقوله :(مدينة بربطانية ، وهي مدينة أزلية حصينة شرق من لاردة ، ... ، ولها مدن وحصون كثيرة ، فمن مدنها طرسونة ، ...) [١٧] .

كانت عملية الفتح الإسلامي لمنطقة الثغر الأعلى الأندلسي من قبل القائد موسى بن نصير ، فبعد أن التقى بطارق بن زياد في مدينة طليطلة Toledo ، واصل كلاهما جهودهم الرامية لإكمال الفتح الإسلامي لشبه الجزية الأيبيرية Iberia ، وانقسمت قواتهم إلى قسمين ، إذ توجه طارق بن زياد إلى الغرب والشمال الغربي ، في حين سار موسى بن نصير إلى مدينة سرقسطة Saragosa متوجها نحو الشرق والشمال الشرقي [١٨] ، وعليه فإن مدينة طرسونة من ضمن المناطق التي فتحت من قبل موسى بن نصير ، وذلك لوقوعها في خط سير قواته ، فضلاً عن أنها من الحصون المهمة القريبة من سرقسطة ، وقد أشار مؤلف مجهول لعملية فتحها بقوله (.. ثم سار حتى افتتح سرقسطة ومداينها .. .) [١٩] ، في حين علق ابن عذاري على ذلك بقوله : (ولما التقى موسى بطارق ، وجرى له معه ما جرى ، تقدم من طليطلة إلى سرقسطة ، فافتتحها وافتتح ما حولها من الحصون والمعاقل ...) [٢٠] وكان ذلك سنة ٩٤هـ/٧١٢م [٢١] ، ولم

تتوفر معلومات عن ظروف فتحها ، إلا أن تقدم المسلمين السريع في المنطقة دفع أهلها النصارى إلى إبرام معاهدات صلح مع الفاتحين الجدد تضمن لهم التعايش مع الوضع الجديد ، وهو ما حدث مع مدينة وشقة Huesca [٢٢] القريبة من طرسونة ، إذ وقع أهلها معاهدة ضمنت لهم البقاء على الجزية [٢٣] ، لذا لا يستبعد أن يكون فتح المسلمين لطرسونة على غرار فتحهم لوشقة ، فقد أشار ابن حبيب إلى أن موسى بن نصير (خرج من طليطلة في الجموع غازياً يفتتح المدائن ، وجاءه وجوه أهل جليقية ، يطلبون الصلح منه ، فصالحهم ، وغزا البشاكسة فأوغل في بلادهم ، ... ، ثم انتهى إلى سرقسطة) [٢٤].

أما عن القبائل التي سكنت في مدينة طرسونة ومنطقتها فالراجح أنها كانت خليط من العرب والبربر ، والراجح أيضاً أن أول من دخلها هم العرب وذلك لأنهم كانوا يشكلون الأغلبية في جند موسى بن نصير [٢٥] ، فأشار العذري إلى أن بعض العرب احتل بوشقة ونزلوا في مكان يعرف بالعسكر [٢٦] إلى الشمال الشرقي منها [٢٧] ، ثم انتشروا في المنطقة وتولى عليهم بنو سلمة [٢٨] التجيبيون [٢٩] ، ويذكر أن قبيلة تجيب نزل العديد منهم في منطقة الثغر الأعلى [٣٠] ، وكان لهم دور بارز في أحداث منطقة الثغر الأعلى استمر – كما سنرى – حتى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

أما البربر فيبدو أنهم نزلوا طرسونة في وقت لاحق ، ذلك أن بني الفرج بن سالم الذين دخلوا مع طارق بن زياد استوطنوا الدائرة الواسعة الممتدة من وادي الحجارة Guadalara حتى مدينة سالم Medinaceli والتي أطلق عليها الاصطخري بمدن بني سالم [٣١] ، ثم أخذ قسم منهم يتجه شمالاً فنزلوا في طرسونة [٣٢] .

ثانياً : تاريخها السياسي والعسكري

عندما أتم المسلمون فتح المناطق الشمالية الشرقية من شبه الجزيرة الأيبيرية ساروا في نشاط حثيث إلى عبور جبال البرت والتوغل في جنوب بلاد الأفرنجة ، وأول ما يطالعنا في ذلك جهود الوالي السمح بن مالك الخولاني (١٠٠-١٠٢هـ /٧١٨-٧٢٠م) الذي توغل في الجنوب الفرنسي (بلاد الغال) حتى وصل إلى طولوشة (طولوزة Toulouse) عاصمة مقاطعة أكيتانية حيث استشهد هناك [٣٣] .

ولكن بعض المصادر العربية ذكرت أن السمح بن مالك قتل في طرسونة وهو يقاتل الروم سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م [٣٤] ، وطرسونة هي إحدى مدن الشمال الشرقي

الأندلسي ، أما طولوشة (طولوزة) فهي من مدن الجنوب الفرنسي بالقرب من نهر كارون الذي يصب في البحر المتوسط [٣٥] ، وذكر الحجي احتمالين لذلك الاختلاف ، أولهما : لعل المقصود بذلك طرسكونة وهي من مدن الجنوب الفرنسي وحدث تحريف أو سوء نقل أثناء النسخ من طرسكونة جنوب فرنسا إلى طرسونة شمال شرق الأندلس [٣٦] ، والثاني : أن طرسونة تحولت بعد اكتمال الفتح الإسلامي لمنطقة الشمال الشرقي الأندلسي إلى مستقر العمال والولاة وأصبحت المناطق التي تم فتحها من الجنوب الفرنسي تابعة إدارياً إلى الوالي بطرسونة [٣٧] ، ومما يرجح ذلك قول الحميري : إن طرسونة (كانت مستقر العمال والقوّاد بالثغر ، وكان أبو عثمان عبيد الله بن عثمان المعروف بصاحب الأرض اختارها محلاً وآثرها على مدن الثغور منزلاً ، وكانت ترد عليه عشور مدينة أربونة وبرشلونة) [٣٨] ، وعليه فقد غدت طرسونة قاعدة الشمال الشرقي الأندلسي واستمرت كذلك حتى ١٨٦هـ/٨٠٢م حين تحول الاهتمام منها إلى تطيلة كما سنرى .

وخلال إمارة عبد الرحمن بن معاوية الداخل (١٣٨ – ١٧٢ هـ/٧٥٥-٧٨٨م) ثار في سرقسطة سليمان بن يقظان الكلبي والحسين بن يحيى الأنصاري وتحالفا مع ملك الأفرنجة ضد عبد الرحمن الداخل ، فأرسل إليهم الأمير عبد الرحمن قائده ثعلبة بن عبيد الذي عسكر في مدينة طرسونة ، ومنها أخذ يهاجم الثوار في سرقسطة إلا أن سليمان الكلبي تمكن من هزيمة جيش ثعلبة وأسره وبعث به إلى ملك الأفرنجة [٣٩] ، وقد اختلفت المصادر في تاريخ ذلك ، فابن الأثير يضعها سنة ١٥٧ هـ/٧٧٣م [٤٠] فيما جعلها العذري سنة ١٦٤ هـ/٧٨٠م [٤١] ، والراجح أنها كانت سنة ١٥٧ هـ/٧٧٣م واستمرت حتى سنة ١٦٥ هـ/٧٨١م ، بسبب انشغال عبد الرحمن الداخل بثورات أخرى قامت عليه في الأندلس ولاسيما ثورة شقيا بن عبد الواحد المكناسي في غرب الأندلس [٤٢] ، فلما كان سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م خرج بنفسه إلى سرقسطة وقضى على الثوار بعدها اتجه نحو مدينة تطيلة ومنها هاجم بلاد البشكنس Bascon وافتتح عدد من الحصون هناك ثم عاد إلى قرطبة Cordoba [٤٣] .

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢ – ١٨٠هـ /٧٨٨-٧٩٦م) ثار في سرقسطة مطروح بن سليمان بن يقظان الكلبي منتهزاً فرصة انشغال الأمير هشام بخلاف

أخويه عليه على الحكم [٤٤] ، وتغلب على وشقة وما جاورها وذلك سنة ١٧٢ هـ /٧٨٨م واستمرت ثورته حتى سنة ١٧٥ هـ/٧٩١م ، ويبدو أن مدينة طرسونة بقيت خرج نطاق الثورة ، والراجح أن مطروح لم يستطع التغلب عليها بسبب قوة الحامية فيها ، فعندما فرغ هشام من مشاكله الداخلية أرسل قائد جيشه أبو عثمان عبيد الله بن عثمان سنة ١٧٥ هـ/٧٩١م حيث عسكر في مدينة طرسونة ، ومنها أخذ يشن الغارات على قوات مطروح الكلبي وضيق عليه مما دفع بعض أتباعه إلى اغتياله وإرسال رأسه إلى عبيد الله بن عثمان ، فتقدم الأخير إلى من طرسونة إلى سرقسطة وسيطر عليها منهياً بذلك ثورة مطروح [٤٥] .

وفي سنة ١٨٥هـ/٨٠١م سقطت مدينة برشلونة Barcelona بيد النصارى [٤٦] ، الأمر الذي أدى بالأمراء الأندلسيين في قرطبة إلى زيادة الاهتمام بالثغر الأعلى لمواجهة النصارى ، وكانت من أهم إجراءاتهم بناء مدينة تطيلة وتحصينها وشحنها بالمقاتلة لتكون سداً منيعاً لصد هجماتهم ، إذ قام الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢١م) ببناء مدينة تطيلة سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م ، وقد أسكنها أعداداً كبيرة من المسلمين للدفاع عنها ومنع تقدم النصارى إلى المناطق الأندلسية الأخرى [٤٧] ، وقد أكد ذلك ابن حيان بقوله (... ضمّ إليها من كان حواليها من المسلمين بغرر عليهم ، وكثروا وأضحوا شجىً في حلوق العدو . . .) [٤٨] .

كان لبناء تطيلة أثر كبير على الدور الإداري الذي كانت تلعبه طرسونة بمنطقة الثغر الأعلى ، فتحولت من قاعدة المنطقة إلى مدينة تابعة لتطيلة ، وقد أشار إلى هذا التحول الحميري بقوله طرسونة : (كانت مستقر العمال والقوّاد بالثغر ، ... ، ثم عادت طرسونة من بنات تطيلة عند تكاثر الناس بتطيلة وإيثارهم لها ، ...) [٤٩] ، إلا أن أهميتها استمرت كقاعدة للجيوش المتجه من وإلى الحدود مع النصارى

شهدت منطقة الثغر الأعلى منذ نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي بروز عدد من الأسر المتنفذة التي استغلت حساسية الأوضاع في منطقة الثغر الأعلى بسبب تنامي أطماع النصارى فيها فكونت لها مناطق نفوذ ما دفع حكومة قرطبة إلى التعامل معها كواقع حال ، إلا أن المثير في الأمر هو أن تلك الأسر كانت متأرجحة في ولاءاتها بين حكومة قرطبة والدويلات النصرانية المجاورة لها .

وفي مقدمة الأسر التي ظهرت على مسرح الأحداث هناك هي أسرة بني قسي Banucasi [٥٠] ، ذلك أن الأمير الحكم بن هشام بعد بناء مدينة تطيلة أسند قيادة الثغر الأعلى إلى شخص يدعى عمروس بن يوسف [٥١] ، هذا الأمر لم يرق لبني قسي الذين أرادوا فرض سيطرتهم على تلك المنطقة ، لذلك تحالفوا مع النصارى ضد المسلمين ، بعدها أخذت القوات المتحالفة بالتقدم نحو مدينة سرقسطة مركز عمروس بن يوسف ، وتمكن المسلمون من التصدي لهم ، مما دفعهم إلى تغيير وجهتهم إلى مدينة تطيلة ، وقد دارت فيها مواجهات عنيفة بين الطرفين ، كانت نتيجتها أن فرضوا سيطرتهم عليها وأسر أحد أبناء عمروس بن يوسف [٥٢] ، وقد ردّ عمروس على ذلك بأن جهز حملة عسكرية سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م بقيادة أحد أقاربه ، تمكنت من هزيمة النصارى والمتحالفين معهم وعلى رأسهم فرتون بن قسي والوصول إلى صخرة قيس [٥٣] ، وإطلاق سراح يوسف بن عمروس بن يوسف من الأسر بعد أن تمكنوا من قتل حوالي ألفي منهم [٥٤] .

إلا أن بني قسي احتفظوا بسيطرتهم على مدينة تطيلة وأعمالها مما اضطر حكومة قرطبة إلى مهادنتهم والاعتراف لهم بحكم المنطقة [٥٥] ، وقد برز دورهم خلال مهاجمة الفرنجة أطراف مدينة بنبلونة Pamlona عاصمة البشكنس Bascons سنة ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م [٥٦] ، وكانت هذه الحملة الإفرنجية بقيادة الكونت أزنار Aznar حاكم منطقة غشقونية الفرنسية ، ورافقه أيضاً الكونت الأفرنجي إبلو Ebles ، ولضعف إمكانيات البشكنس العسكرية اضطروا إلى الاستعانة بحاكم مدينة تطيلة ، فسارع موسى بن فرتون بن قسي قائد الثغر الأعلى آنذاك لنجدتهم وبموافقة حكومة قرطبة [٥٧] ، وقد تمكنت قوات مدينة تطيلة والبشكنس من هزيمة قوات الأفرنجة Franks عند ممر الشزري Cisereus [٥٨] [٥٩] ، وقد أسر في هذه المعركة قائدا الحملة [٦٠] .

وفي سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م ، قامت حملة أخرى بقيادة موسى بن موسى حاكم مدينة تطيلة وأعمالها بمهاجمة الأفرنجة ووصلت إلى منطقة شرطانية Cerdana ، وتمكنت من هزيمتهم [٦١] .

إن السياسة التي اتبعها حكام مدينة تطيلة بعدم الاستمرار بطاعتهم لحكومة قرطبة ، قد أضعفت من نفوذهم السياسي وعرضت المنطقة لهجمات متتالية وألحقت بها أضراراً

كبيرة ، ففي سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م شكل موسى بن موسى بن فرتون بن قسي مع حاكم بلاد البشكنس غرسيه بن ونقه حلفاً مناهضاً لحكومة قرطبة ، وكان سبب ذلك هو رفض موسى بن موسى الاشتراك في حملة عسكرية أرسلتها حكومة قرطبة إلى بلاد البشكنس ، وأرسل ابنه فرتون نيابة عنه ، الأمر الذي لم يرق لحكومة قرطبة ، فأرسلت قائدها الحارث بن بزيغ إلى مدينة سرقسطة ومحاربة موسى بن موسى ، إلا أن الأخير تمكن من أسره في مكان يدعى بلمه على نهر أبره [٦٢] .

ثم استطاعت القوات المتحالفه بين حاكميْ تطيلة والبشكنس من فرض سيطرتهم على منطقة الثغر الأعلى وهزموا المقاتلين الموالين لقوات أمير قرطبة آنذاك عبد الرحمن الثاني (٢٠٦-٢٣٨هـ/ ٨٢١-٨٥٢م) ، وعلى اثر ذلك قام الأمير عبد الرحمن الثاني بحملة عسكرية ضدهم وتمكن من تحقيق الانتصار عليهم وأسر أعداداً كبيرة منهم [٦٣] .

ثم قام الأمير عبد الرحمن الثاني سنة ٢٢٨هـ/ ٨٤٢م بحملة أخرى للقضاء عليهم نهائياً ، وخرج معه أبناه المطرف ومحمد وترك ولده الثالث المنذر نائباً عنه في قرطبة [٦٤] .

وفي ضوء هذه الاستعدادات وعند سماع النصارى ذلك أخذوا بالاستعداد أيضاً وتمكنوا من تشكيل تحالف معادي للمسلمين ضمّ بالإضافة موسى بن موسى حاكم تطيلة والبشكنس ، السرطانيين والجليقيين Galicia (ليون Leon) وأهل ألبة والقلاع (قشتالة Castella) [٦٥] .

أخذت القوات الإسلامية بالتقدم نحو مدينة تطيلة أولاً وهاجمتها وتمكنت من الاستيلاء عليها ، وبعدها توجهت إلى بنبلونة عاصمة البشكنس ، وهناك اجتمعت جموع المقاتلين بقيادة غرسيه بن ونقه وموسى بن موسى [٦٦] ، وحدثت المواجهة وانتهت عن نصر كبير للمسلمين وتكبيد المتحالفين خسائر كبيرة [٦٧] ، منها ما يقرب من مائة وخمسة عشر فارساً ، وقتل من قادتهم فرتون بن ونقه شقيق غرسيه ، كما جُرح موسى بن موسى وغرسيه وولده غلند [٦٨] .

ويبدو أن هذه المعركة لم تضع حداً لأسرة بني قسي بزعامة موسى بن موسى ، إذ عاد إلى التمرد مرة أخرى سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣ م ، وكانت رغبته السيطرة على مدينة تطيلة قاعدة أسرته ، لذلك أرسل إليه الأمير عبد الرحمن الثاني جيشاً بقيادة ابنه محمد ومعه قائده محمد بن يحيى [٦٩] ، فلما وصل الجيش إلى مدينة تطيلة طلب موسى بن موسى

الصلح ، فقُبِلَ منه ذلك ، ودخل معه في الصلح غلند بن غرسيه بن ونقه [٧٠] ، وعلى أثر ذلك أعطيت ولاية تطيلة وأعمالها إلى موسى بن موسى ، فبدأ بتنظيم أمورها وأخرج جميع العناصر التي تشكل قلقاً على مركزه [٧١] ، وبعد أن قوى تمرد مرة أخرى على حكومة قرطبة ، وعلى ضوء ذلك سارت القوات الإسلامية إليه سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م بقيادة هشام ابن الأمير عبد الرحمن الثاني ومعه الوزير عيسى بن شهيد [٧٢] ، فلما وصلت الجيوش الإسلامية إليه طلب العفو الأمان فأجيب طلبه [٧٣] .

وفي سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦ م أعطيت ولاية مدينة تطيلة وأعمالها (بما فيها طرسونة) إلى عبد الله بن كُليب [٧٤] من قبل حكومة قرطبة ، الأمر الذي أدى إلى تمرد موسى بن موسى وقام بمحاصرة عبد الله بن كُليب في مدينة تطيلة ولما لم يستطع اقتحامها هاجم مدينة طرسونة وعاث فيها خراباً [٧٥] ، فاستنجد ابن كليب بحكومة قرطبة التي أرسلت جيشاً بقيادة محمد بن عبد الرحمن الثاني لإنقاذ الموقف والقضاء على التمرد ، وبعد وصول الجيش الإسلامي إلى هناك رأى موسى بن موسى أنه من الحكمة أن يطلب الصلح ، فأعطي له [٧٦] ، ولكن بقيت مدينة تطيلة خارجة عن نفوذه ، وهو ما دفعه إلى التمرد مرة أخرى وهاجمت قواته مدينة تطيلة سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م بعد أن تحالف مع أخيه لأمّه ونقه بن ونقه أمير البشكنس ، كما تعرضت المدن الأخرى في منطقة الثغر إلى هجماتهم في السنة نفسها مثل طرسونة وبرجة Berja [٧٧] ، لذلك أُعدت حملة عسكرية لمواجهتهم ، وخرجت قوات من قرطبة بقيادة عباس بن الوليد الطبلي [٧٨] ، وكانت من نتائجها أن عاد موسى بن موسى إلى الطاعة وأعطى ابنه إسماعيل رهينة لدى حكومة قرطبة كما دخل معه في الأمان أخوه لأمّه ونقه بن ونقه أمير البشكنش [٧٩].

ويبدو أن موسى بن موسى قد تولى حكم مدينة تطيلة وأعمالها بعد ذلك ، إذ أشار ابن خلدون إلى أن الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) أرسل جيشا سنة ٢٣٩هـ/ ٨٥٣م بقيادة موسى بن موسى عامل تطيلة إلى منطقة ألبه والقلاع ، وتمكنت قواته من هزيمة النصارى [٨٠] ، كذلك ذكر ابن عذاري أنه في سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م أرسل أمير قرطبة جيشاً بقيادة موسى بن موسى إلى مدينة برشلونة Barcelona وتمكن من السيطرة عليها [٨١] ، وأضاف ابن الأثير أنه في سنة ٢٤٥ هـ /٨٥٩م قام عامل طرسونة بمهاجمة عاصمة البشكنس بنبلونة وافتتح عدداً من حصونها إلا أن حملته هذه

أصيبت بانتكاسة أمام قوات البشكنس مما اضطره إلى الانسحاب بعد أن فقد العديد من رجاله [٨٢] ، وبقي موسى بن موسى يحكم مدينة تطيلة وأعمالها حتى وفاته سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م [٨٣] .

وخلال هذه المدة (أي منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) سادت حالة من الاضطراب السياسي والعسكري في منطقة الثغر الأعلى ، ولم يكن ذلك مستغرباً بوجود عدد من الأسر الطامحة سياسياً هناك والتي أخذت تتمرد على حكومة قرطبة ، ومنها أسرة بني عمروس [٨٤] ، وقد تمكنت هذه الأسرة من السيطرة على مدينة وشقة سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م ، مما دفع حكومة قرطبة إلى إرسال القوات لاستعادتها من عمروس زعيم الأسرة ، فهرب الأخير من وشقة إلى تطيلة واستنجد بالنصارى [٨٥] .

وفي السنة التالية (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) أرسل الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني حملة أخرى لملاحقة عمروس الثاني وكانت بقيادة عبد الغافر بن عبد العزيز أخو الوزير هاشم بن عبد العزيز [٨٦] ، وقد انضمّ إلى هذه الحملة قائد الثغر في مدينة سرقسطة عبد الوهاب (وهيب) بن أحمد بن مغيث [٨٧] ، وسارا إلى مدينة تطيلة بعد أن لجأ إليها عمروس ، وتمكنت هذه القوات من القبض على ولده زكريا وجماعة من أهله [٨٨] .

وفي الوقت نفسه استغلت أسرة بني قسي هذه الأوضاع في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي وأعلن لب بن موسى بن موسى تمرده على حكومة قرطبة في حصن أرنيط Ornedo القريب من طرسونة سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م [٨٩] ، وكانت مدينة تطيلة قاعدة بني قسي أول هدف له ، لذلك وضع لب بن موسى مع أخيه فرتون وأخيه مطرف بالتعاون مع برناط [٩٠] خطة للسيطرة عليها وانتزاعها من حاكمها عبد الوهاب بن أحمد بن مغيث ، وقد نجحوا في هذه المهمة ، بسبب تعاون يونس بن زنباط الذي خدع أهلها بحيلة ذكية فتمكنوا من السيطرة عليها واعتقال حاكمها من قبل حكومة قرطبة وسجنه ، وقد أعطيت ولايتها لفرتون بن موسى [٩١] .

ومن أجل القضاء على المناوئين لها في منطقة الثغر الأعلى وكسر تحالفهم مع النصارى فقد استأنفت حكومة قرطبة حملاتها العسكرية ، ففي سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م تمكنت من استعادت سيطرتها على مدينة سرقسطة ومنها انطلقت باتجاه مدينة تطيلة وأعمالها ووشقة ثم إلى بنبلونة [٩٢] ، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها تلك

القوات لفتح تلك المدن واحتواء التمرد إلا أنها لم تضع حداً لتلك الأوضاع المضطربة [٩٣] .

لذلك عادت القوات الأندلسية بقيادة المنذر بن الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني في سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م إلى منطقة الثغر الأعلى لتضرب معاقل الخارجين عليها هناك فهاجمت مدينتي سرقسطة وتطيلة [٩٤] .

وقد علق ابن عذاري على ذلك بقوله (وفي سنة ٢٦٤هـ حارب المنذر سرقسطة ، وأفسد ما ألفى من زروعها ، ثم تقدم إلى تطيلة والمواضع التي صار فيها بنو موسى ، فانتسفها ، وأجال العسكر عليها) [٩٥] .

وفي سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م تنازل حاكم الثغر الأعلى محمد بن لب بن موسى عن مدينة سرقسطة وبالمقابل أعطيت له ولاية أرنيط وطرسونة وجريش بالإضافة إلى مدينة تطيلة ، واستقامت طاعته للسلطة المركزية ومن ثم أخذ بممارسة دوره العسكري ضدّ النصارى ، إذ هاجم مدينة بنبلونة واستطاع فتح الكثير من حصونها [٩٦] .

ويبدو أن طاعة محمد بن لب لحكومة قرطبة لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما أظهر تمرده ، وذلك بمحاصرة مدينة تطيلة وتمكن من أسر محمد بن طملس قائد جيش الإمارة الأندلسية في حصن شيّه القريب من مدينة تطيلة وقتله عند باب تطيلة وذلك سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م بعد أن أحكم السيطرة عليها [٩٧] .

وفي هذا الأثناء تمكن أبو يحيى عبد الرحمن التجيبي من السيطرة على سرقسطة وحصل على الاعتراف الرسمي بسلطته من حكومة قرطبة [٩٨] ، فلم يرق لمحمد بن لب دخول بني تجيب [٩٩] الموالين لحكومة قرطبة إلى سرقسطة فقام بمهاجمتهم وشدد الحصار عليهم منذ سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م ومنع وصول المؤن إلى سرقسطة ، وكانت الإمارة في قرطبة آنذاك منشغلة بحركة ابن حفصون [١٠٠] ولم تستطع إنجاد حلفائها ، ألا أن ذلك الوضع سرعان ما تغير لصالح بني تجيب ، إذ قتل محمد بن لب أثناء تفقده لقواته المحاصرين لسرقسطة [١٠١] .

وبعد مقتل محمد بن لب سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م تولى حكم مدينتي تطيلة وطرسونة ولده لب بن محمد بن لب بن موسى بن موسى بن قسي [١٠٢] ، فقام النصارى بحشد قواتهم بعدما سمعوا بمقتل محمد بن لب ، وكانوا بقيادة الفونسو الثالث AlfonsoIII

ملك ليون (٢٥٢-٢٩٧هـ/ ٨٦٦-٩٠٩م) وضمت قواتهم مقاتلين من جليقية وألبه والقلاع فضلاً عن البشكنس وتوجهوا نحو مدينة طرسونة وعسكروا على أبوابها ، وذكر العذري أن لب بن محمد كان آنذاك في سرقسطة فأسرع بقواته نحو مدينة طرسونة وتمكن من دخولها ليلاً دون أن يعلم به النصارى ، عندها قام النصارى بمهاجمة طرسونة أخرج لهم لب بعض فرسانه واحتبس الباقون ، فلما نشبت الحرب أخرج لب بقية قواته من داخل طرسونة فاضطربت قوات الفونسو الثالث وكانت هزيمة منكرة عليهم ، إذ تمكن لب بن محمد بمساعدة أهل طرسونة من قتل ستة آلاف من قوات الفونسو وأسر أعداداً كبيرة منهم ، كما استنقذ أسرى المسلمين الذين كانوا بحوزتهم[١٠٣]

بقيت مدينة طرسونة وتطيلة تحكم من قبل لب بن محمد بن لب بن موسى القسوي حتى مقتله سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م أثناء هجوم له على بلاد البشكنس [١٠٤] ، فتولى أخوه عبد الله حكم مدينة تطيلة وأعمالها [١٠٥] ، إلا أن أمر بني قسي أخذ بالضعف ولأنشغال حكومة قرطبة بأرساء الأستقرار فقد وقع عبء التصدي لهجمات النصارى على أسرة بني قسي حكام الثغر الأعلى ، ففي سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م ، هاجمت قوات البشكنس مدينة تطيلة وقُتِلَ عددٌ كبيرٌ من سكانها قدروا بالف فارس [١٠٦] ، وتولى عبد الله بن محمد بن لب هذه المهمة ولاحق جموع المهاجمين لمدينة تطيلة ، ولكن لم يحسب المسلمون حسابهم لوجود كمائن قد أعدت للأيقاع بهم وفعلاً ما أن تم أستدراجهم حتى فوجئوا بجموع أعدائهم تطوقهم فأسر عبد الله بن محمد وحمل الى بلاد البشكنس ، فحكم مدينة تطيله وأعمالها بدلاً عنه شقيقه مطرف ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينه وبين ابن أخيه محمد بن عبد الله وانتهى الأمر بمقتل مطرف ومجيء محمداً حاكماً على المدينة ، وأضعفت هذه الخلافات الأسرية من الدور العسكري لهذه الأسرة الإسلامية في منطقة الثغر الأعلى [١٠٧] .

ففي سنة ٣٠٥هـ /٩١٧م ، هاجمت القوات المشتركة لملك ليون اردونيو الثانيOrdono II وملك البشكنس غرسيه الأول Sancho Garcla I مدينة ناجره Najera ، وخربت معظم مزارعها ثم قصدوا تطيله وتعرضوا إلى مدينة طرسونة والأماكن المجاورة لها ، وأجتازت قوات ملك البشكنس نهر الأبرو قاصداً حصن بلتيره Valtierra [١٠٨] ، فهرب سكانه واحرق المسجد الجامع [١٠٩] .

وقد وصف ابن حيان ذلك بقوله : (... حشد الطاغية اردون بن اذفونش – اردونيو الثاني- ، ملك جليقية وشانجة بن غرسية البشكنسي ، قومس بنبلونة ، حشد النصرانية بجليقية وبنبلونة، فخرجا معاً في احتفال من جموعهم واستيعاب من كفرتهم الى مدينة ناجرة بالثغر الأقصى، فنزلا عليها في عقب ذي الحجة منها، وأقاما عليها ثلاثة أيام منازلين لأهلها وعاثت خيولهم في ذلك الثغر كيف شاءت، فأفسدت الزرع وانتسفت المعايش، ثم تنقلت الى مدينة تطيلة قاصية الثغر، فأنتهت سراياهم إلى نهر كلش وحوائز مشقيرة ووادي طرسونة، وعبر شانجة لعنه الله نهر أبره، فقاتل حصن بلتيره ، وقهر أهل ربضه، وأحرق المسجد الجامع فيه ...) [١١٠] .

وفي سنة ٣١١ هـ/ ٩٢٣م هاجم حكام ليون والبشكنس حصن ناجرة القريب من طرسونة وتمكنوا من أسر حاكم تطيلة محمد بن عبد الله بن لب [١١١] .

إلا أن حكم بني قسي لمدينة تطيلة وأعمالها لم يستمر طويلاً بعد تلك الأحداث ، فقد بان ضعفهم أمام كل من أهالي الثغر وحكومة قرطبة ، إذ ثار سكان الحصون التابعة لهم ، وطردوا محمد بن لب من مناطق نفوذه سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م واستدعوا هاشم بن محمد بن عبد الرحمن وولده يحيى زعماء بني تجيب وتمكن الأخيرين من السيطرة عليها ، بعدها لجأ محمد بن لب إلى صهره حاكم بلياريش الذي قتله هو وأتباعه سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م طمعاً في أموالهم ، وبذلك انتهى النفوذ السياسي لأسرة بني قسي في مدينة تطيلة والمناطق الأخرى من الثغر الأعلى الأندلسي وورثتها أسرة بني تجيب في حكم المنطقة [١١٢] .

ويبدو أن من أسباب ذلك هو التذبذب في الولاء السياسي الذي انتهجه زعماء هذه الأسرة بين النصارى والمسلمين ، وهو ما أفقد ثقة الجانبين بهم ، فضعف نفوذهم ، وجرأ الآخرين على الخروج عليهم ، وسهل على مناوئيهم القضاء عليهم .

وهكذا انتقلت الزعامة في منطقة الثغر الأعلى إلى أسرة بني تجيب ، وقد سجل الأمير عبد الرحمن الثالث لهم على مدينة تطيلة وذواتها [١١٣] ، وبذلك أصبحت مدينة طرسونة ضمن أملاك بني تجيب .

وقد لعب بنو تجيب نفس دور أسلافهم في التذبذب في ولائهم لحكومة قرطبة ، فقد سجل الخليفة الناصر لمحمد بن هاشم التجيبي على تطيلة وأعمالها ، فلما كان سنة ٣٢٢

هـ/٩٣٣م خرج الناصر في غزوة له إلى الثغر الأعلى واستنفر العمال هناك للحاق به فامتنع منه محمد بن هاشم مما اضطر الناصر إلى منازلته وإرغامه على الدخول في طاعته إلا أنه عزله عن تطيلة وطرسونة وسلمها إلى أحد رجاله ويدعى أحمد بن محمد بن إلياس [١١٤] ، ويبدو أن الأخير اتخذ من مدينة طرسونة مقرا له ، فقد أسماه ابن حيان بصاحب طرسونة ولقد لعب دوراً في منازلة محمد بن هاشم التجيبي وهزيمته وأسر أحد أبناء عمومته وإرساله إلى قرطبة [١١٥] ، واستمرت ولايته لطرسونة حتى سنة ٣٢٦ هـ/٩٣٧م عندما أرجع الخليفة الناصر تطيلة وأعمالها مرة أخرى إلى محمد بن هاشم التجيبي بعد أن رضي عنه وأكرمه [١١٦] .

وفي سنة ٣٣٨ هـ/٩٣٩م توفي محمد بن هاشم التجيبي فأقر الخليفة الناصر ابنه يحيى بن محمد التجيبي على سرقسطة وتطيلة وأعمالهما [١١٧] ، ويبدو أن مدينة طرسونة استمرت تحت نفوذ بني تجيب طيلة عهد الخليفة الناصر وابنه المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) .

ففي سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م شكل الموقف الشعبي لأهالي مدينة تطيلة وأعمالها عامل دفاع عن المنطقة ضد النصارى وذلك بمشاركتهم مع الجيوش النظامية التي بعثها حكومة قرطبة ، وقد ظهر ذلك جلياً عند وصول قوات ملك ليون رذمير بن شانجة قرية أستركور الواقعة على فرسخ من مدينة تطيلة على الطريق بينها وبين سرقسطة ، أي شمال مدينة طرسونة ، وقد شارك الأهالي إلى جانب الجيش في مواجهة هجوم النصارى وهزيمتهم وقتل عدد منهم ، وقد لاحقت القوات الإسلامية فلول المنهزمين ، وكاد ملكهم رذمير بن شانجة أن يقع في قبضة المسلمين [١١٨] ، وقد كانت خسائر النصارى كبيرة [١١٩]

والملاحظة المهمة في هذا الموقف الشعبي أنه جاء بشكل طوعي وبإرادة ذاتية كونه جزءاً من تحمل المسؤولية للدفاع عن مدينتهم ، إذ لم يتضح من خلال الرواية أن حكومة قرطبة قد طالبت من سكان تطيلة وأعمالها أو دعتهم إلى الخروج والمشاركة في هذه الحملة ، وهو ما يمكن أن تعده نقطة تحول كبيرة ومهمة لأهالي المدينة ودورهم الجهادي في الدفاع عن أرضهم والوقوف جنباً إلى جنب لمنع الاعتداءات النصرانية على مناطقهم .

وفي عهد المنصور بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢هـ/ ٩٧٦-١٠٠١م) ، تمكن من أن يبسط نفوذه على معظم مناطق الثغر الأعلى بما فيها مدينة تطيلة ، وقد ولى على الثغر الأعلى (ومنها تطيلة وأعمالها) يحيى بن عبد الرحمن التجيبي سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م وظل حاكماً هناك حتى وفاته سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م ، ثم تتابع من بعده أولاده على حكم منطقة الثغر الأعلى حتى سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م [١٢٠] ، لينتهي دور حكم بني تجيب في هذه السنة وتبدأ دور أسرة أخرى في حكم منطقة الثغر الأعلى وهي أسرة بني هود [١٢١] .

وبعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس ، وتقسمت البلاد إلى دويلات طوائف متناحرة [١٢٢] ، وكان نصيب الثغر الأعلى الأندلسي أن استقل بنو هود في سرقسطة وما يليها [١٢٣] ، وبني ذي النون بطليطلة ، وكانت مدينتي طرسونة وتطيلة تابعة إلى سرقسطة ، وقد دخلت الأسرتان في صراع مرير ، ودار هذا الصراع بين سليمان بن محمد بن هود حاكم الثغر الأعلى (٤٣١-٤٣٨هـ/ ١٠٣٩-١٠٤٦م) والمأمون بن ذي النون حاكم طليطلة (٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٧٤م) وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة بين سرقسطة وطليطلة موضع الاحتكاك بين الجانبين ، إذ دارت مواجهات عنيفة في سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م وما بعدها بين الطرفين ، وقد استعان كلا الطرفان بحكام الممالك النصرانية مقابل أن يدفعوا لهم الجزية ، فتحالف ابن هود مع ملك قشتالة فرناندو الأولFernando I (٤٢٦-٤٥٨هـ/ ١٠٣٤-١٠٦٥م) ، وتحالف المأمون بن ذي النون مع ملك نافار Navarra غرسيه (٤٢٦-٤٤٦هـ/ ١٠٣٤-١٠٥٤م) ، واستمر ملكا قشتالة ونافار يعملان على توسيع هذا الخلاف ، فيغير الأول على أراضي طليطلة بجانب ابن هود ، ويغير الثاني على أراضي سرقسطة لحساب ابن ذي النون ، ولم ينتهي هذا الصراع إلا بعد موت ابن هود سنة ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م [١٢٤] .

وقسم سليمان بن هود قبيل وفاته سرقسطة وأعمالها بين أولاده الخمسة ، فقد اختص أحمد بولاية سرقسطة ، ويوسف المظفر بولاية لاردة Lerida ، ولب بمدينة وشقة ، والمنذر بمدينة تطيلة وطرسونة ، ومحمد بمدينة قلعة أيوب Calatayud ، واستقل كل واحد منهم بحكم مدينته وأعمالها [١٢٥] .

ولم يكن هذا التقسيم مرضياً لبعضهم ، فكان سبباً للخلاف والصراع فيما بينهم ، إذ كان أحمد صاحب سرقسطة والملقب بالمقتدر أشد إخوته طمعاً إلى انتزاع ما في

أيديهم ، وقد استطاع فعلاً أن يستولي على مدن وشقة وتطيلة وأعمالها وقلعة أيوب وأن يودع إخوته لب والمنذر ومحمد في السجن [١٢٦] ، وبذلك أصبحت طرسونة ضمن أملاك المقتدر بن هود .

وبعد وفاة المقتدر بن هود سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م ، قسمت مملكته بين ولديه يوسف المؤتمن وأخيه المنذر ، وقد اختصّ المؤتمن بسرقسطة وأعمالها بما في ذلك مدينة طرسونة ، أما المنذر فقد اختص بالجانب الشرقي من سرقسطة وفيه ثغر طركونة Tarragona وطرطوشة Tortisa ولاردة ودانية Denia [١٢٧] .

ولم يدم حكم المؤتمن طويلا في سرقسطة وأعمالها ، إذ توفي سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م فخلفه في الحكم ولده الملقب أحمد المستعين ، وبقي الجانب الشرقي بيد عمّه المنذر [١٢٨].

وخلال مدة حكم المستعين تعرضت مدينة تطيلة وأعمالها لحملة عسكرية نصرانية سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م بقيادة ملك أراغون Aragon سانشو راميرث Sancho Ramirez (٤٥٥ - ٤٨٧هـ / ١٠٦٣-١٠٩٤م) بلغ عددها أربعمائة ألف مقاتل ، إلا أنهم لم يستطيعوا الاستيلاء عليها ، وقد أوضح ذلك ابن الكردبوس بقوله : (واستعجل في تلك المدة ابن رذمير – يقصد به سانشو راميرث – لما جرى على الفنش [١٢٩] التدمير ، وانضمت إليه جميع النصرانية ، فنزل بهم على تطيلة في نحو أربعمائة ألف نسمة ، فردهم الله عنها خائبين ، واستولى على حصون من عمل ابن هود ...) [١٣٠].

ثم واصلت مملكة أراغون Aragon الاسبانية توسعها على حساب أراضي الثغر الأعلى الأندلسي ، وتمكن ملكها بيدرو الأول Pedro I (٤٨٩-٤٩٩هـ/ ١٠٩٥-١١٠٥م) يسانده أخوه الفونسو الأول المحارب (٤٩٩-٥٢٩هـ/ ١١٠٥-١١٣٤م) من السيطرة على مدينة وشقة سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م [١٣١] الأمر الذي حفز الفونسو الأول المحارب فيما بعد مواصلة عملياته العسكرية ضدّ المناطق الإسلامية ، لاسيما أنه لم يبق من قواعد سرقسطة المهمة بعد وشقة سوى مدينة تطيلة وأعمالها ، فسارت قواته نحوها ، وأسرع المستعين بن هود لإنجادها ، وحدثت بين الجانبين الإسلامي والنصراني معركة عنيفة عند

مدينة بلتيرة Valtierra القريبة من طرسونة ، هُزمَ فيها المسلمون وقتل المستعين وذلك سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م [١٣٢] .

ويبدو أن القوات النصرانية على الرغم من هذا الانتصار لم تتمكن من دخول مدينتي تطيلة وطرسونة ، إذ أنه بعد مقتل المستعين خلفه في الحكم ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة [١٣٣] ، وخلال هذه المدة تمكن المرابطون Almoravides Los من دخول مدينة سرقسطة سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م ، وبذلك انتهى دور بني هود السياسي في مدينة سرقسطة [١٣٤] .

دخل المرابطون في سلسلة من العمليات العسكرية ضد الأسبان ولاسيما مملكة أراغون ، ويبدو أن سببها الأساسي هو الموقع المهم لمدينة سرقسطة وأعمالها ، كونها القاعدة العسكرية الأخيرة للمسلمين في منطقة الثغر الأعلى ، ومن يحتفظ بها يُمكنه إدارة العمليات العسكرية في معظم تلك المنطقة بنجاح ، وهو ما أدركه الأسبان ، إذ شعروا بالقلق إزاء استمرار حكمها من قبل المرابطين ، باعتبارها معسكراً للجيش المرابطي المعادي لهم .

ومن أجل الدخول إلى منطقة الثغر الأعلى وإحداث ثغرة فيه ، سارع الفونسو الأول المحارب Alfonso el Batallador ملك أراغون بمهاجمة مدينة تطيلة سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م ، لأنها كانت القاعدة الأساسية المتقدمة للمسلمين باتجاه أراضي النصارى ، وفعلاً تمكنت قوات مملكة أراغون من السيطرة عليها وانتزاعها من المسلمين [١٣٥] .

وبسقوط تطيلة انهار حصن طرسونة وسرقسطة الأمامي والتي كانت تعد خطاً دفاعياً قوياً عنها [١٣٦] ، وأصبحت قواعد الثغر الأعلى مهددة أمام الفونسو الأول المحارب الذي سيطر على مدينة سرقسطة سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م مباشرة بعد سقوط تطيلة بحملة صليبية من قوات أسبانية وأوربية مشتركة [١٣٧] ، وبعدها سقطت مدينة روطة Rueda المنيعة في السنة نفسها [١٣٨] ، وتتابعت بقية أعمال الثغر بالسقوط ، فقد نجح الفونسو الأول المحارب بالسيطرة عليها الواحدة تلو الأخرى .

وبخصوص سقوط مدينة طرسونة فهناك روايات عدة ، منها ما ذكره ابن غالب من أن مدينة تطيلة وطرسونة تغلب علها النصارى على رأس المائة السادسة [١٣٩] ، فيما قال ياقوت (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) إنها في أيديهم في أيامه [١٤٠] ، أما ابن أبي زرع فذكر أن

قوات الفونسو المحارب ملك أراغون سيطر على بلاد الشرق حتى قلعة أيوب وذلك في سنة ٥١٣هـ/ ١١٢٠ [١٤١] ، وذهب المقري إلى أبعد من ذلك إذ قال : (أخذ العدو مدينة تطلية وأختها طرسونة سنة أربع وعشرين وخمسمائة) [١٤٢] ، وأشار عنان إلى أن الرواية النصرانية عن سقوط طرسونة توافق ما ذكره ابن أبي زرع أي سنة ٥١٣ هـ/ ١١٢٠م [١٤٣] ، وهذا التاريخ هو الراجح لأن طرسونة تقع بين مدينتي تطيلة وسرقسطة ، وكان سقوط الأولى سنة ٥١١ هـ /١١١٧م والثانية سنة ٥١٢ هـ/١١١٨م ، بعدها عمل الفونسو المحارب على تصفية جيوب المسلمين فيما بين المدينتين ، وعندما دخل إلى طرسونة تفرق أغلب أهلها المسلمون عنها ، وأعاد إليها مركز الأسقفية القديمة التي كانت قبل فتح المسلمين لها [١٤٤] .

ثالثا : الحركة الفرية في طرسونة

خضعت مدينة طرسونة لحكم المسلمين مدة أكثر من أربعة قرون ، وقد استوطنها العديد من القبائل العربية والبربرية ، وطيلة تلك المدة طُبِعت المدينة بالطابع العربي الإسلامي ، فظهر فيها العديد من رجال الفكر في مختلف حقول المعرفة ، ومما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية فيها أنها كانت منطقة ثغرية مواجهة لأعداء المسلمين طيلة تلك المدة ، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المرابطة فيها للجهاد ، فكان منهم القراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء ، نذكر منهم :

- إبراهِيم بن مُعَلَّى الطَّرَسونيّ ، يكنى أبا إسحاق ، من أهل طرسونة ، كان قال ابن بسام شاعراً (ممتد النَّفس شديد المرس قدير على التَّطْوِيل اشتهر ذكره بمدح ملك الثَّغْر المقتدر بن هود وجال على بِلَاد الأندلس) [١٤٥] ومن شعره قوله [١٤٦]:

هَـل بَـين أضْـلعنا قلـوبُ جنـادلِ أم خَلْـفَ أدمُعِنـا سـدودُ جـداولِ

فِـي كـل يـومٍ حُـزْنُ نَجْـمٍ سَـاقِط مَـا بَيْننَـا وكسـوفُ بَـدْرٍ زائـل

- أَحمد بن مُحَمَّد بن إِسمَاعِيل بن مُحَمَّد الطرسوني المرسي ، يكنى أَبا القاسم ، أصله من طرسونة ، انتقلوا إلى مرسية Murcia بعد سقوط الأخيرة بيد النصارى ، كان يدرس ببلده مرسية الفقه والعربية وَالْأَدب ، وكان فاضلاً ، سري الأَخلاق ، توفي شهيداً سنة ٦٢٢ هـ /١٢٢٥م وهو يقاتل النصارى ، ومن شعره [١٤٧]:

زهـدت فِـي الْخلـق طـرا بعـد تجربـة وَمَـا عَلـيّ بزهـدي فيهـم دَرك
إِنِّـي لأعجـب مـن قـوم يقودهـم حـرص إِلَـى بـر أَو ملـك لمـن ملكـوا
أَو أَن يـذلوا لمخلـوق علـى طمـع وَفِـي خَـزَائِن رب الْعِـزَّة اشْتَركُـوا
أمـا وحقـك لَـو دانـوا بِمَعْرِفَـة لقـد أَصَـابُوا بهَـا المرغـوب لَـو سلكوا
مـن ذَا تمـد إِلَيْـهِ الْيَـد فِـي طلـب بِمَـا عَلَيْهَـا وَأَنـت الْمَالِـك الْملـك

- سعيد بن محمد بن سعيد الجمحي المقرىء يكنى أبا الحسن ، من أهل مدينة الفرج ، ويعرف بابن قوطة ، له رحلة قرأ فيها على جماعة ، روى عن أبي الوليد الباجي [١٤٨] ، وأقرأ الناس القرآن ببلده ، ثم سكن طرسونة وتوفي بها سنة ٥٠٨ هـ/١١١٤م أو ٥٠٩ هـ /١١١٥م [١٤٩] .
- محمد بن أحمد بن فتّوح بن شقرال اللخمي الطرسوني ، أصله من طرسونة ، ثم انتقلوا منها إلى غرناطة Granada ، كان له حظ في النحو والقراءات واللغة والشعر ، مجيداً في ذلك ، محكماً لما يأخذ فيه منه ، وكانت لديه مشاركة في الأصلين والمنطق ، طمح إليها بفضل نباهته وذكائه ، وشعوره بمراتب العلوم ، دون شيخ أرشده إلى ذلك ، وأيضاً له خطّاً بارعاً ، وظرفاً وفكاهة ، وسخا نفس ، وكان صنّاع اليدين يرسم بالذّهب ، ويسفّر ، ويحكم عمل التّراكيب الطّبّية ، وهو من أجلّ نبلاء عصره ، ومن شعره :

إذا قـذفت بـي حيثمـا شـاءت النّـوى ففـي كـل شـعب لـي إليـك طريـق
وإن أنـا لم أبصـر محيّـاك باسمـا فإنسـان عـيني في الـدموع غريـق
فـإن لم تصـل كفّـي بكفّـك وافيـا فأسمـال أحبـابي لـدّي فتـوق

توفي في حدود سنة ٧٣٠ هـ/١٣٢٠م [١٥٠] .

- يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الطرسوني ، المرسي ، يعرف بابن اندراس ، ويكنى أبا يعقوب ، لعله نُسب إلى طرسونة لأن أصله منها ثم انتقل إلى مرسية فنُسب إليها أيضاً ، كان طبيباً عالماً مشاركاً في المنطق والحكمة والهيئة وغير ذلك ، وله تصانيف فيها ، وتوفي بتونس سنة ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩ م [١٥١] .

الخاتمة

تعد مدينة طرسونة من مدن الثغر الأعلى الأندلسي ، فتحها المسلمون سنة ٩٤ هـ/٧١٢م من قبل القائد موسى بن نصير ، وخلال الفتوحات الإسلامية في جنوب فرنسا تحولت مدينة طرسونة إلى قاعدة الثغر إذ كانت مركز يتجمع في الجيوش المتجه إلى هناك ، كما اتخذها العمال والولاة والقادة العسكريون مقراً لهم .

وبعد بناء مدينة تطيلة سنة ١٨٦ هـ/٨٠٢م قلت أهمية طرسونة الإدارية وأصبحت من توابعها ، إلا أن أهميتها العسكرية استمرت طيلة الحكم الإسلامي لها حتى سقوطها بيد النصارى سنة ٥١٣ هـ/١١١٩م .

خارطة الأندلس ، عن حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص ١٧٤ .

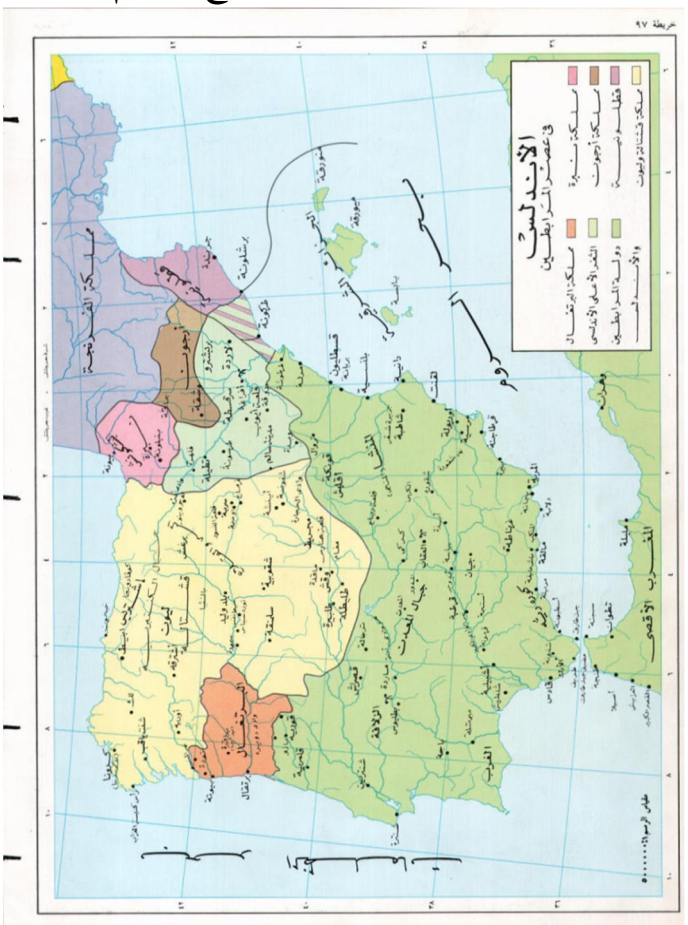

هوامش البحث

١. الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٨٤ .
٢. المسالك والممالك ، ٨٩١/٢ .
٣. ينظر الخارطة .
٤. فرحة الأنفس ، ص ١٨ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٨٩ .
٥. الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٨٤ .
٦. هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٩٤ ، ٩٥ .
٧. البكري ، المسالك والممالك ، ٢ / ٩٠٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٣٣ ، ٣٨٩ ؛
٨. مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٦٠٠ ؛ الخلف ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ٣١٧/٢ .
٩. أبو عثمان عبيد الله بن عثمان أحد قادة الأمير عبد الرحمن الداخل وابنه هشام وتوفي في أيام الأمير الحكم سنة ١٨٦ هـ/٨٠٢م ، وكانت ولادته في الشام سنة ١٠٨ هـ/٧٢٦م ، ودخل الأندلس مع طاعة بلج القشيري ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ، ص ٢٢٢ .
١٠. أربونة قال الحميري : (مدينة هي آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الإفرنجية) ، الروض المعطار ، ص ٢٤
١١. برشلونة ، قال الإدريسي : (على نحر البحر ومرساها ترش لا تدخله المراكب إلا عن معرفة وترؤس على ركوب البحر وهي مدينة لها ربض وعليها سور منيع) ، نزهة المشتاق ، ٧٣٢/٢ .
١٢. الروض المعطار ، ص ٣٨٩ .
١٣. ابن بسام ، الذخيرة ، ٩١٣/٦ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ١٨ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٨٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦٣/٢ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٨٤٤/٢ .
١٤. المغرب في حلى المغرب ، ٢/ ٤٥٧
١٥. هو أبو يحيى اليسع بن عيسى بن اليسع الغافقي ، من أهل بلنسية سكن المرية ثم مالقة ، صاحب كتاب المعرب في آداب المغرب ، جمعه بمصر للسلطان صلاح الدين الأيوبي ، وتوفي

بمصر سنة ٥٧٥ هـ/١١٧٩م ، ينظر : ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ٨٨/٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٧٩/٢ .

١٦. نفح الطيب ، ٤٥٥/٤ .

١٧. تاريخ الأندلس ، ص ١٣٢ .

١٨. مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٠٤ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص١٠١ .

١٩. أخبار مجموعة ، ص١٩ .

٢٠. البيان المغرب ، ١٦/٢ .

٢١. مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٨ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص ١٦٥ .

٢٢. من مدن الثغر الأعلى الأندلسي بينها وبين سرقسطة خسون ميلاً ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٢ .

٢٣. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٥٦-٥٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٢ .

٢٤. كتاب التاريخ ، ص ١٢٨ .

٢٥. مؤلف مجهول ، فتح الأندلس ، ص ٢٤ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٤٠٠ .

٢٦. ترصيع الأخبار ، ص ٥٦ .

٢٧. طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٠٠ ؛ التميمي ، التجيبيون في الأندلس ، ص ٢٩ .

٢٨. وتجيب هم بنو السكون بن أشرس بن كندة نسبوا إلى أمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٢٩ .

٢٩. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٥٨-٦٠ ؛ التميمي ، التجيبيون في الأندلس ، ص ٣٦-٣٧ .

٣٠. ينظر عن دار تجيب بالأندلس ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٠ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص١٩٩ .

٣١. المسالك والممالك ، ص ٣٥ ؛ للمزيد عن انتشار بني الفرج بن سالم المصمودي في المنطقة ينظر : الدرويش والعلياوي ، دراسات في تاريخ المدن الأندلسية ، سلسلة رقم ٣ ، ص ٢٩٨.

٣٢. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٥٠١ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٧٩ .

٣٣. ينظر المزيد عن جهود السمح بن مالك في الجنوب الفرنسي : أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص ٧١ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ١٨٥-١٨٧ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٣٠٥-٣٠٦ .

٣٤. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص ١٦٣ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الأندلس ، ص ٤٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٦/٢ .
٣٥. المياح ، أوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين ، ٢٥٦/١-٢٥٧ .
٣٦. التاريخ الأندلسي ، ص ١٨٦ .
٣٧. التاريخ الأندلسي ، ص ١٨٦-١٨٧ .
٣٨. الروض المعطار ، ص ٣٨٩ .
٣٩. مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٠٢-١٠٣ .
٤٠. الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٠٢ ، ١٠٨ .
٤١. ترصيع الأخبار ، ص ٢٥
٤٢. استمرت ثورة شقيا بن عبد الواحد المكناسي الفاطمي من سنة ١٥٢ هـ/٧٦٩م حتى سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م ، ينظر : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٠١ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ٩٩ – ١٠٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٠١/٢٢ .
٤٣. مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٠٤ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٢٦ ويجعلها سنة ١٦٥هـ /٧٨١م ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٠٩ .
٤٤. ينظر التفاصيل عن خلاف سليمان وعبد الله البلنسي ابني عبد الرحمن الداخل على أخيهما هشام : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١١٦-١١٧ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٣٦٢/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٦٢-٦٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٢/٢-١٣ .
٤٥. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٢٦ وجعل ثورة مطروح سنة ١٧٤ هـ /٧٩٠م ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٢٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦٣/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٤/٤ .
٤٦. لمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص١١٧ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٣٢-١٣٣ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٨٢/٢٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٥/٤ .
٤٧. مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٨١ .

٤٨. المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص١١٨ .
٤٩. الروض المعطار ، ص ٢٨٩ .
٥٠. يرجع نسبهم إلى زعيمهم فرتون بن قسي حاكم إقليم شيّه ، إذ اعتنق الدين الإسلامي سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م وقصد بلاد الشام لمقابلة الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) ، ولم تشر المصادر إلى دورهم ورجالاتهم الذين حكموا الأندلس طيلة المدة من أيام فرتون بن قسي حتى نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، إذ ذكرت أن مطرف بن موسى بن فرتون بن قسي قتله أهل بنبلونة سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م ، ينظر : ابن القوطية تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٢٠٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٥٠٢ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦-٨٤٦م) ، ص ١١٥ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ١٠٤ .
٥١. هو زعيم أسرة بني عمروس في الثغر الأعلى الأندلسي ، تولى حكم مدينة طلبيرة ثم سرقسطة إلى وفاته سنة ١٩٨هـ/٨١٣م ، وقيل توفي في تطيلة سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٢٧-٢٨ .
٥٢. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص١١٩ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٨٣/٢٢ .
٥٣. تقع صخرة قيس إلى الشمال الغربي من مدينة بنبلونة على ضفاف نهر أرغة ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٧٧-٤٧٨ هامش (٣٣) .
٥٤. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص ١١٩ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار، ص٢٨-٢٩ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٢٤-١٢٥ .
٥٥. الساعدي ، بنو قسي ، ص ٤٦ .
٥٦. أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٤٧ .
٥٧. عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ق١ ، ص٢٥٣ .
٥٨. ممر الشزري ويطلق عليه أيضا ممر رونسفال Roncevalles ، ويمر فيه الطريق من مدينة بنبلونة إلى بلاد الأفرنجة ، ويعد نقطة اتصال بين الأندلس وبلاد الأفرنجة ، وهو من الأبواب الرومانية القديمة في جبال البرت ويبلغ طوله في عرض الجبل ٣٥ ميلاً ، ولا يمكن لأحد أن يدخله إلا بصعوبة لضيق مسلكه ، ينظر : البكري ، جغرافية ، ص٦٦ هامش (٥) ؛ أرسلان ، الحلل السندسية ، ٦٠/١ .

٥٩. مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٢٢ ؛ الحجي ، أندلسيات ، ٧١/٢ .
٦٠. أرسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٤٨ .
٦١. ابن خلدون ، العبر ، ١٢٩/٤ .
٦٢. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ، ص ٤٤٧ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٠ ؛ العلياوي ، البشكنس ، ص ١١٣ .
٦٣. العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٠ .
٦٤. المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٤٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٦/٢ .
٦٥. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٤٨ .
٦٦. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٤٨ .
٦٧. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٦/٢ .
٦٨. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٤٩ .
٦٩. وهو محمد بن يحيى بن خالد ذكره ابن حيان من قواد الأمير عبد الرحمن الأوسط ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ، ص١٤٣ .
٧٠. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٤٩ .
٧١. ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٧٦ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٩٨/٢٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٩/٤ .
٧٢. عيسى بن شهيد من موالي معاوية بن مروان بن الحكم تولى الحجابة في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني وابنه الأمير محمد وبقي فيها حتى وفاته سنة ٢٤٣هـ/ ٧٥٨م ، ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٨٤ ، ٩٤-٩٥ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ، ص١٦٦-١٦٧ .
٧٣. ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص٤٦٢ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٠ .
٧٤. وهو أخو عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي قائد الأمير عبد الرحمن الداخل ، وقد اشتهر عبد الله بن كليب بمحاربة أسرة بني قسي ، ينظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٦١/١ .
٧٥. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص١ .

٧٦. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص١ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٨١ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ١٠٢/٢٢ .
٧٧. وهي مدينة أندلسية تقع قرب مدينة سرقسطة ، العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٣ ، ٤٤ .
٧٨. هو أحد قادة الأمير عبد الرحمن الثاني كان يحظى بمكانة كبيرة عنده ومن صنائع الحاجب نصر الخصي ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص١٧ ، ٣٩ .
٧٩. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص٤-٥ .
٨٠. العبر ، ١٣٠/٤ .
٨١. البيان المغرب ، ٩٥/٢ .
٨٢. الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ١٩٠ .
٨٣. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٠-٣١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩٧/٢ .
٨٤. بنو عمروس نسبة إلى عمروس بن عمر بن موسى بن غلند أحد المولدين في منطقة الثغر الأعلى تغلب على وشقة وبعض مناطق الثغر الأعلى في منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٦٢ – ٦٤ .
٨٥. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص٣٢٥ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٦٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠٠/٢ .
٨٦. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٦٢ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٣٧/١ .
٨٧. هو عبد الوهاب وقيل وهيب بن أحمد بن مغيث الرومي كان جدهم مغيث دخل مع طارق بن زياد ، وتولى أفراد أسرته فيما بعد مناصب الحجابة والقيادة والوزارة لبني أمية في الأندلس ، واشتهر منهم عبد الوهاب وأولاده عمالا لحكومة قرطبة في منطقة الثغر الأعلى ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٠-٣١ .
٨٨. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص ٣٢٦ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار، ص٦٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠١/٢ .
٨٩. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص٣٢٦ .
٩٠. هو من أهل مدينة تطيلة أسره فرتون بن موسى ثم أطلقه بشرط أن يساعدهم مع أفراد أسرته في الاستيلاء على تطيلة ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٤-٣٥ .
٩١. العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣١ ، ٣٤-٣٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠١/٢ .

٩٢. ابـن حيـان ، المقتـبس (للحقبـة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص ٣٤١ ؛ العـذري ، ترصـيع الأخبار، ص٣٥ .
٩٣. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠٢/٢ .
٩٤. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) ص٣٨٥ .
٩٥. البيان المغرب ، ١٠٣/٢ .
٩٦. العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٦ ؛ السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص١٧٥-١٧٦ .
٩٧. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) تحقيق العربي ، ص٣٥ ؛ العـذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٦
٩٨. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٤١ – ٤٢ ؛ ابن عذاري ، البيـان المغـرب ، ٢٠٨/٢ ؛ التميمي ، التجيبيون ، ص ٤٢ .
٩٩. هم بنو أشرس بن كندة وأمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج فنسبوا إليه ، ودخلـوا إلى الأندلس مع موسى بن نصير وسكن قسم منهم سرقسطة وقلعة أيوب ، ينظر : ابـن حـزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٠ .
١٠٠. نسبة إلى عمر بن حفصون أحد المولدين الثائرين في قلعة ببشتر منـذ أيـام الأمـير محمـد بـن عبـد الرحمن واستمرت ثورته حتى عهد عبد الرحمن الناصر ، ابن حيان ، المقتبس (تحقيق العربي) ص٧٢-١١٢ ؛ ابن عذارى ، البيان المُغرب، ٢/ ١٣١ – ١٣٣ .
١٠١. العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٦ . ، ٤٢ .
١٠٢. العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٦-٣٧ .
١٠٣. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٧ .
١٠٤. لمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار، ص٣٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٤٣/٢
١٠٥. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٨ .
١٠٦. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٣٨ .
١٠٧. ابـن حيـان، المقتـبس (للحقبـة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، ص١٢٤-١٢٥؛ العـذري، ترصـيع الأخبار ، ص ٣٨.

١٠٨. وهو حصن تابع لمدينة تطيلة ويقع على نهر الأبرو إلى الشمال منه ، ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١١٧ ، هامش (٧) .
١٠٩. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٢/٢ .
١١٠. المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٤٣ .
١١١. ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م) ، ١٨٦-١٨٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٨٤/٢ ؛ العلياوي ، البشكنس ، ص ١٤٤ .
١١٢. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٠ .
١١٣. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٤٣ – ٤٤ .
١١٤. ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م) ، ٣٥٦ .
١١٥. ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٦٠ – ٣٦١ ، ٣٦٤ .
١١٦. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٤٥ -٤٦ ؛ ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٣٥ ؛ التميمي ، التجيبيون ، ص ٤٨ – ٤٩ .
١١٧. العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٤٧ .
١١٨. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص ٢٣٧-٢٣٨ .
١١٩. ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص ٢٣٨ .
١٢٠. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٥/٣-١٧٨ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٣٧ .
١٢١. ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢٤٦/٢-٢٤٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٧/٤-١٦٨ .
١٢٢. ينظر التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ق٢ ص٥٨٨-٦٢٢ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٠٩-٢١٧ .
١٢٣. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٤ .
١٢٤. ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٨٢/٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ص١٧٨ .
١٢٥. ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٤٧/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ص١٧١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ٢٥٥/٥ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٦٢ ؛ العمايرة ، مراحل ، ص١٥٦ .
١٢٦. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٤-٥٥ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٦٢ .

١٢٧. ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٦ هامش (١) .
١٢٨. ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٦ .
١٢٩. وهو الفونسو السادس ملك ليون وقشتالة الذي حكم للمدة (٤٥٨-٥٠٢هـ/ ١٠٦٥-١١٠٨م) وكان قائد النصارى في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م والتي مُنيَ فيها بهزيمة كبيرة أمام المرابطين ، لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٩١-٩٧ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٢ وما بعدها .
١٣٠. تاريخ الأندلس ، ص٩٩ .
١٣١. ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص١٧٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٣/٤ .
١٣٢. ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ص١٧٤ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٨٠-٢٨١ ؛ وذكر القلقشندي بأن المستعين بن هود قتل شهيداً سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م في المعركة أعلاه ، صبح الأعشى ، ٢٥٥/٥ .
١٣٣. مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٣-٧٤ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٨١ .
١٣٤. ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ١٦٠ .
١٣٥. ابن القطان ، نظم الجمان ، ٨/٦ هامش (١) ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢٤٨/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٤-٥٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤١٢/١-٤١٧ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ص ٨٩ .
١٣٦. عنان ، نهاية الأندلس ، ص٢٠ .
١٣٧. ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٦٧/٢ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص١٠٢ وما بعدها .
١٣٨. ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢٤٦/٢ هامش (٢) .
١٣٩. فرحة الأنفس ، ص ١٨ ،
١٤٠. الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٨٤ .
١٤١. الأنيس المطرب ، ص ١٦٣ .
١٤٢. نفح الطيب ، ٤٤٥/٤ .
١٤٣. عصر المرابطين ، ق١ ص١٠٣
١٤٤. عنان ، عصر المرابطين ، ق١ ص ١٠٢ .

١٤٥. الذخيرة ، ٩١٣/٦ .
١٤٦. ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ٤٥٧/٢ .
١٤٧. ابن الابار ، التكملة ، ١/ ٥٦٥ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٥٣٩/١ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٦٩٥/١٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ٣٦٣/١
١٤٨. هو سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الباجي فقيه وحدث ومتكلم له رحلة إلى المشرق حيث أقام هناك ثلاثة عشر ثم رجع إلى الأندلس وكان له دور في الدعوة إلى التوحد أيام دويلات الطوائف ، توفي سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م ، الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٨٠-٢٨١ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٣٦-٣٤٤ .
١٤٩. ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٢١٩ .
١٥٠. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٤/٣-١٥ ؛ الكتيبة الكامنة ، ص ٧٣-٨١ .
١٥١. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ٣٧٢/٢ وفيه الطرسوسي والتصحيح من كحالة ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٣٢٨/١٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)
١- التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
٢-الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط١، القاهرة ، ١٩٦٣م.
ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
٣ – الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٥م
- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).
٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.
- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

٥- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ، ١٩٦١م .
- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)
٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
٧- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م
- البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
٨ - المسالك والممالك ، منشورات دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢م .
٩- جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- ابن حبيب ، عبد الملك بن حبيب السلمي (٢٣٨هـ/ ٨٥٣م)
١٠- كتاب التاريخ ، وضع حواشيه ، سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
١١- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٣- المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٣م .
١٤- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .

١٥- المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
١٦- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
١٧- المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥م .
ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
١٨- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ،ط٢ ، القاهرة ، ج١ ، ١٩٧٣م ، ج٢ ، ١٩٧٤ .
١٩- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية ، تحقيق وتعليق إ-ليفي بروفنسال ، دار المكشوف، بيروت ، ١٩٥٦م.
٢٠- الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق أحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٣م
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٢١- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، ١٩٧١م.
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٢٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)
٢٣- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ١٩٧٢م .
- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
٢٤- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج١ ، ١٩٥٣ م ، ج٢ ، ١٩٥٥م .
الضبي ، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

٢٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٥م .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان .
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)
٢٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)
٣٥٢٨- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٢٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م، حـ ٢. جـ٣، تحقيق إ-ليفي بروفنسال، بيروت، د.ت. ج٤ تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٧م .
العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٣٠- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٣١- فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، نشر لطفي عبد الوهاب ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٣٥٦هـ .
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)
٣٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق محمد الأحمدي ، القاهرة .
ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)
٣٣- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق رويحة عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧م .

ابن القطان ، أبو الحسن علي بن محمد الكتاني (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)
٣٤- نظم الجمان في أخبار الزمان ، تحقيق محمود علي مكي ، تطوان ، المغرب ، ١٩٦٥م
القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) .
٣٥ - صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣م.
ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٣٦- تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، ١٩٥٧م .
ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٣٧- تاريخ الأندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية مدريد ١٩٧١م .
مجهول ، مؤلف(ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٣٨- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧م.
٣٩- مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٤٠ - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
مجهول ، مؤلف ، (من أهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)
٤١- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨م .
- مجهول ، مؤلف (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٤٢- فتح الأندلس ، تحقيق لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي ، مدريد ، ١٩٩٤م .
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
٤٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)

- نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ط١، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣هـ .
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٤٤- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م

ثانياً : المراجع الحديثة

- أرسلان ، شكيب
١- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٣٣م .
٢- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٩٣٦م.
- التميمي ، فؤآد حسين
٣- التجيبيون في الأندلس ودورهم السياسي والفكري من الفتح حتى منتصف القرن السادس الهجري ، قم ، ٢٠١٧م .
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
٤- أندلسيات ، دار الإرشاد للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٩م .
٥- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م
- الخلف ، سالم عبد الله
٦- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- الدرويش والعلياوي ، جاسم ياسين وحسين جبار
٧- دراسات في تاريخ المدن الأندلسية (تطيلة – سمورة – طركونة – قلعة لاباح – لشبونة – لورقة – مدينة سالم) دار تموز ، دمشق ، ٢٠١٨م .
- الساعدي ، نسرين خلف
٨- بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس (٩٤-٣١٧هـ/ ٧١٢-٩٢٩م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧م .
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.

٩- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.
- السامرائي ، خليل إبراهيم
١٠- الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ٩٥-٣١٦هـ/ ٧١٣-٩٢٨م ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٦م .
- السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الناصري
١١- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، بدون تاريخ .
- طه ، عبد الواحد ذنون.
١٢- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م.
العلياوي ، حسين جبار مجيتل
١٣- البشكنس دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠١٧م
١٤- الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين (٩٦-٥٤١هـ/ ٧٤١-١١٤٦م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥م .
- العمايرة ، محمد نايف
١٥- مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩م .
عنان ، محمد عبد الله.
١٦- دول الطوائف منذ قيانها حتى الفتح المرابطي ،ط١ ، القاهرة ١٩٦٠م
١٧- دولة الإسلام في الأندلس، ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٨- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٤م .
١٩- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- كحالة ، عمر رضا
٢٠- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت .
- مؤنس ، حسين .

٢١- أطلس التاريخ الإسلامي ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٤م .
٢٢- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة ، ١٩٥٩م.
٢٣- معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مصر ، ٢٠٠٤م .
- المياح ، عبد الرحمن رشك
٢٤- أوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين ، دراسة في الأحوال الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، ق ٣-٨ هـ/ ٩-١٤م ، بغداد ، ٢٠٠٨م .
هنتس ، فالتر
٢٥- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م .